جامعة الجزائر2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

الوحدة: استراتيجيات تعليم وتعلم ذوي الاحتياجات الخاصة

التخصص: تربية خاصة

المستوى: ماستر السداسي الثاني

الخلفية النظرية

لاستراتيجيات التعليم و التعلم في التربية الخاصة

إعداد الأستاذة: فتاحين عائشة

السنة الجامعية: 2019-2020

إذا كنا في دروس سابقة قد تناولنا مفهوم الإستراتيجية كيف ظهر وتطور إلى أن وصل إلى المجال التربوي والتعليم الذي عرف تطورا في طرائقه التعليمية، فإننا نتناول من خلال هذا عملية التعلم و نظرياته ذلك أن استراتيجيات التعليم و التعلم المستخدمة في التربية الخاصة مرجعها الأساسي نظريات التعلم.

يعد التعلم من المفاهيم الأساسية في علم النفس و علوم التربية، مع ذلك ليس من السهل تعريفه لأنه لا يمكننا ملاحظة عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر، و إنما يستدل عليها من ملاحظة السلوك .

تحديد مفهوم التعلم

لغة: يقصد بكلمة التعلم كما جاء في القاموس اللغوي الفرنسي "**Larousse**" الدراسة واكتساب المعارف.

اصطلاحا: فقد مرت محاولات تعريف التعلم تبعا للمراحل التي مر بها البحث في التعلم و هي ثلاث مراحل:

- مرحلة ما قبل السلوكية ويمثلها كل من العالم الألماني ولهم فونت و هرمان ايبنجهاوس.
- المرحلة السلوكية ويمثلها جون واطسون، و أيفين بافلوف و ادوارد ثورندايك وبور يس سكينر وغيرهم ممن كان لهم بصمات في عملية التعلم.
- المرحلة المعاصرة حيث اتجه التفكير في وضع تخطيط للعمليات المعرفية و الوجدانية في عملية التعلم و الاهتمام بالدافعية والارتباط والتعزيز .

وخلال هذه المراحل قد تعددت تعريفات التعلم، حيث نجد مثلا هناك من يعتبره عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ مباشرة، وإنما يستدل عليه من أداء الفرد ، وينشأ نتيجة الممارسة .وإن كان بعض علماء النفس يرون أن السلوك لا يعتبر مؤشرا للتعلم.

في حين يعتبره السلوكيون ارتباط المثير بالاستجابة نتيجة للتعزيز الايجابي ، و المعرفيون تغيير في البنيات العقلية وعلماء الأحياء الكيفية التي تتطور بها شبكة الأعصاب في الدماغ. مع ذلك يبقى مفهوم التعلم تربويا يحدد من خلال ستة نقاط هي كونه :

- ربط معرفة جديدة بمعرفة أو خبرة سابقة
- تنظيم للمعلومات
- موجه بالهدف
- اكتساب ذخيرة من البرى المعرفية وما وراء المعرفية
- يتم عبر مراحل
- يتأثر بالنضج و النمو

وتتم العملية في ذلك بثلاثة مراحل (الاكتساب التي تدخل خلالها المادة المتعلمة إلى الذاكرة–مرحلة التخزين حيث تحفظ المعلومات في الذاكرة– مرحلة الاسترجاع التي تتمثل في استخراج المعلومة المخزنة على شكل استجابة) .

نظريات التعلم

رغم كثرتها فإن من بين أكثر نظريات التعلم لتي استطاعت توجيه استراتيجيات تعليم و تعلم الأطفال ذوي الإعاقة يمكن أن نذكر بما يأتي:

–**نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ** :ومن أهم مؤسسيها (ثورندايك) الذي قام بتجارب عديدة على الحيوانات استخلص على إثرها قانون الأثر الذي يعتبر أن السلوك الذي يرتبط بظروف سارة يتكرر حدوثه، وحسب نظرية المحاولة والخطأ يمى التعلم بالخطوات الآتية :

1 – وجود حاجة أو دافع يوجه السلوك نحو هدف معين.

2 – وجود عراقيل أمام تحقيق الدافع أو الحاجة.

3 – القيام بمحاولات عشوائية لإشباع الدافع أو الحاجة.

4 - النجاح بالصدفة في إحدى المحاولات.

5 - تكرار المحاولات وترسيخ الاستجابات الناجحة.

-**النظرية السلوكية**:ومن أهم روادها (سكنر) وتقوم على علاقة المثير بالاستجابة، حيث ترى أن أهم ما يحدد اكتساب السلوك هو نتائجه أي بمعنى أن الاستجابة مرغوب فيها يكون تأثيرها قويا والعكس صحيح. لذلك أعطت أهمية إلى التعزيز بأشكاله المختلفة :

- التعزيز الإيجابي يستخدم في تقوية و ترسيخ السلوك المرغوب.
- التعزيز السلبي يستخدم لإضعاف وكف السلوك الغير مرغوب فيه.
- التعزيز المستمر ويستخدم في إكساب سلوك جديد بتكراره.
- التعزيز الدوري المتقطع لترسيخ وتثبيت السلوك.

-**نظرية التعلم بالاستبصار**: من أهم مؤسسيها (كوهلر، كوفكا)، الذين يعتبرون أن التعلم يتم بالملاحظة والانتباه والإدراك، و يجعلون من الاستبصار الطريقة الوحيدة للتعلم، حيث يرون أن التعلم يتم بطريقة كلية، و تدريجية وإن اعتبروا أن هناك بعض العوامل التي تحددها بعض العوامل أهمها سن المتعلم وخبراته السابقة . إلا أن ما تجدر الإشارة أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية يتعلمون بالاستبصار في حالات قليلة بسبب انخفاض مستوى ذكائهم عموما و قدرتهم على الاستنتاج والتعميم والتجريد كما أكدت ذلك النظرية المعرفية لجون بياجي التي تعتبر أن النمو العقلي لدى الأطفال ذوي التأخر العقلي لا يحدث لديهم نضج القدرات العقلية العليا كالتجريد.

-**نظرية التعلم بالملاحظة** : من أهم مؤسسيها (باندورا) التي تؤكد على أهمية الملاحظة والمحاكاة في عملية التعلم واكتساب الأطفال العادات والمهارات الحركية، و قد استغلت هذه النظرية بشكل واضح في تعليم ذوي الإعاقة خاصة في التدريب المهني وعلاج المشاكل اللغوية و صعوبات النطق.

-**نظرية التعلم الاجتماعي** : التي يمثلها خاصة (روتر) و تلح هذه النظريةعلى دور التفاعل الاجتماعي بين الطفل وبين محيطه الاجتماعي (الوالدين ،الأقران ، المعلمين) في اكتساب المعارف والمهارات والعادات و الخبرات المختلفة .

و من المبادئ التي يقوم عليها تعليم ذوي الإعاقة انطلاقا من هذه النظرية:

1-التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب و أن لا يكلف الطفل بالمهام التي يمكنه النجاح في إنجازها.

2- تشجيع المتعلم على الاعتماد على الذات بحيث لايقدم له المربي المساعدة إلا في الوقت وبالقدر المناسب.

3-استخدام التعزيز باستمرار في التعليم عموما وتعليم ذوي الإعاقة خصوصا.

كيفية توظيف نظريات التعلم في التربية الخاصة :

يمكن الاستفادة من نظريات التعلم في التربية الخاصة على هذا النحو :

- التخطيط الجيد لمختلف أنواع النشاط التي تساعد على إكساب سلوك جديد أو استبدال سلبي بسلوك إيجابي والعمل على تعزيز السلوك المكتسب.
- إعطاء الفرصة للأطفال ذوي الإعاقة وتشجعيهم على التعلم بواسطة الاعتماد على ذاتهم.
- الاعتماد على البرامج التربوية الفردية لتحديد استعدادات الطفل و حاجاته و الإستراتيجية الواجب إتباعها في التكفل به.

-الاعتماد على إثارة الدافعية والرغبة للتعلم وتعزيز استمرارها.

-تفادي الشعور بالملل من خلال الابتعاد عن المهام و الوظائف المكثفة.

-توظيف التعزيز بأشكاله و أساليبه المختلفة.

-تحيد المهارات المراد تعليمها للطفل وتحليلها إلى جزئيات سلوكية متدرجة في الصعوبة مع توظيف واستخدام مختلف الإمكانيات البيداغوجية ووسائل الإيضاح .

-التكرار السلوك المراد إكسابه و التمرين المراد إنجازه من أجل تثبيت المهارة المتعلمة مع توظيف عملية التعزيز.

ملاحظة: للتوسع أكثر يمكن الرجوع إلى كتب في علم النفس التربوي باعتبار أن موضوع من أهم مواضيع علم النفس التربوي وكذا كتب أو مقالات خاصة بنظريات التعلم وهي موجودة باللغة العربية و الأجنبية.

بالتوفيق